



كلمة الدكتور أمال جلال

رئيس جامعة القرويين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تتميز الروابط الدينية والثقافية التي تجمع المغرب بشعوب إفريقيا جنوب الصحراء بكونها تاريخية تعود لقرون عديدة. وتأكيداً لأهمية هذه الروابط التي ظلت تجمع المغرب بإفريقيا باعتباره جزءاً لا يتجزأ منها، فقد تم إحداث مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة تجسيداً لعمق الأمانة الملقاة على كاهل جلالـة الملك محمد السادس نصره الله حماية للملة والدين بصفته أميراً للمؤمنين.

وليس من قبيل الصدفة أن يقرر جلالـته بأن يكون مقر المؤسسة التي تحمل اسمه الشريف بمدينة فاس اعتباراً لمكانـتها الدينية كعاصمة علمـية وروحـية للمغرب ولـما تحظـى به هذه المدينة من مكانـة في قلوب الأفارقة. ولعلـ هذا ما يفسـر حرص جلالـته على أن يكون تنصـيب المجلس الأعلى لـ المؤسـسة محمد السادس للعلمـاء الأفارقة في رحـاب جامـع القرـويـن بـفاسـ مباشرة بعدـ أن ألقـى جلالـته خطـابـه السـاميـ بهذاـ الجـامـع يومـ 8ـ رمضانـ 1437ـ هـ موافقـ 14ـ يونيوـ 2016ـ مـ، حيثـ تـشـرفـ الـعـلـمـاءـ بـالـسـلامـ عـلـىـ جـالـلـتـهـ قـرـبـ مـحـرابـ جـامـعـ القرـويـنـ.

وليس من قبيل الصدفة كذلكـ أن يـصدرـ الـظـهـيرـ الشـرـيفـ المـتـعلـقـ بـإـحدـاثـ مؤـسـسـةـ مـحمدـ السـادـسـ لـلـعـلـمـاءـ الـأـفـارـقـةـ فـيـ نـفـسـ الـيـوـمـ الـذـيـ صـدـرـ فـيـهـ الـظـهـيرـ الشـرـيفـ الـذـيـ يـقـضـيـ بـإـعادـةـ تـنـظـيمـ جـامـعـ القرـويـنـ وـذـلـكـ يـوـمـ 7ـ رـمـضـانـ 1436ـ هـ المـوـافـقـ 24ـ يـوـنـيـوـ 2015ـ مـ.

وقد صدرـ الـظـهـيرـانـ بـشـكـلـ مـتـزـامـنـ بـنـاءـ عـلـىـ رـؤـيـةـ شـمـولـيـةـ حـكـيـمةـ، وـتـدـبـيرـ رـائـدـ استـشـراـفيـ لـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ جـالـلـةـ الـمـلـكـ مـحمدـ السـادـسـ لـلـشـأنـ الـدـيـنـيـ عـمـومـاـ وـلـمـسـؤـلـيـةـ



العلماء الكبيرة في نطاقه، باعتبار ذلك جزءاً لا يتجزأ من مؤسسة إマارة المؤمنين، يتجلّى في قيامها على حماية الدنيا والدين وكفالتها لصالح جميع المؤمنين ورعايتها للأمن الروحي والسلوك القويم.

ومعلوم أن جامعة القرويين، باعتبارها أقدم جامعة في العالم ما زالت تؤدي وظيفتها العلمية والدينية والتعليمية بدون انقطاع منذ تأسيسها سنة 245هـ-859 إلى اليوم، قامت وما زالت تقوم بدور الجامعة الحاضنة لوفود العلماء وال المتعلمين، والمنفتحة على مختلف الثقافات والحضارات والأجناس، تكريساً لدورها المتميّز في ربطها للجذور المغربية الإفريقيّة جنوباً، بالفروع الأندلسية والأوروبية شمالاً.

وقد ارتبطت جامعة القرويين بالمدارس العلمية الإفريقيّة على مستوى العلوم الشرعية، والحضارة الإسلاميّة، عبر مختلف المراحل التاريخية، وتميزت على الخصوص بتكوين أفواج من العلماء الأفارقة الذين قصدوها ليكرعوا من مناهل العلوم فيها بصفة تلقائية مما أسهم في تأسيس نوع من التجانس المعرفي والروحي يتجلّى في عدة مظاهر من التطابق الفكري والانسجام الروحي.

وسيدخل عما قريب في سجل هذا التاريخ الحافل ما يسطراليوم من الأهداف والمقاصد، وما يوضع لتنفيذها من البرامج والمناهج، وما يتم تنفيذه على أرض الواقع من الإنجازات. ومعلوم أن مختلف المؤسسات والمعاهد التابعة لجامعة القرويين تحضناليوم عدداً لا يستهان به من الطلبة الأفارقة علماً أن معظم طلبة معهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات هم من دول إفريقيّة شقيقة متعددة يتلقون تكوينهم على يد أساتذة جامعيين وعلماء مبرزين في جو علمي رفيع المستوى وفي ظروف بيادغوجية جد مريحة.

إن الاطلاع الواعي، والتأمل الصحيح في المنطلقات والأهداف المسطرة في طليعة كل واحد من الظاهرين الشريفين المشار إليهما أعلاه، ليُبيّنان من وجوه التناوب في هذا النطاق ما ينبغي أن يكون العلماء منه على بال.



وإن تكامل ما يُناظر بكل من جامعة القرويين بمختلف مؤسساتها ومعاهدها وبمؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة لهونعم المرشد إلى ما يتعين على العلماء في الوقت الراهن القيام به، ولنعم الدليل على الوجهة الصحيحة في ما يتطلبه الواقع من الجهد والإبداع والاجتهاد.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾. وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الدين النصيحة، قلنا: من؟ قال: الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).

نسأل الله جلت قدرته وتعالى حكمته أن يبارك في عمر أمير المؤمنين جلاله الملك محمد السادس حفظه الله ويزيد في مدده حتى يرى منا معاشر العلماء ما تقربه عينه، وأن يجعلنا عند حسن ظنه.